

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

4760 - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال : حدثنا هذبة بن خالد القيسي قال : حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح قال قال ي و فدت وفود إلى معاوية في رمضان أنا فيهم وأبو هريرة وكان بعضنا يصنع لبعض الطعام وكان أبو هريرة يكثر أن يدعونا على رحلة فقلت : لو صنعت طعاما ثم دعوتهم إلى رحلي فأمرت بطعام فصنع ثم لقيت أبا هريرة من العشي فقلت : يا أبا هريرة الدعوة عندي الليلة فقال : سبقتني قال : فدعوتهم إلى رحلي إذ قال أبو هريرة : ألا أحاملكم أو أحادثكم إني أحدثكم بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار حتى يدرك الطعام فذكر فتح مكة فقال : أقبل رسول الله ﷺ فدخل مكة فبعث الزبير على أحد الجنيتين وبعث خالد بن الوليد على اليسرى وبعث أبا عبيدة على الحسر فأخذوا الوادي و رسول الله ﷺ في كتبيته وقد بعثت قريش أوباشا لها و أتباعا لها فقالوا : نقدم هؤلاء وإن كان لهم شيء كنا معهم وإن أصيبوا أعطينا ما سألوا فنظر رسول الله ﷺ فرآني فقال : (يا أبا هريرة اهتف بالأنصار فلا يأتيني إلا أنصاري) فهتف بهم فجاءوا فأحاطوا برسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : (أما ترون إلى أوباش قريش وأتباعهم) وضرب بيده اليمنى مما يلي الخنصر وسط اليسرى وقال : (احصوهم حصدا حتى توافوني بالصفة) قال أبو هريرة : فانطلقنا فما يشاء أحد منا أن يقتل من شاء منهم إلا قتله وما يوجه قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله ﷺ : (من أغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن) فأغلقوا أبوابهم وجاء رسول الله ﷺ حتى أستلم الحجر وطاف بالبيت وفي يده قوس وهو آخذ القوس وكان إلى جنب البيت صنم كانوا يعبدونه فجعل النبي ﷺ يطعن في جنبه بالقوس ويقول : (جاء الحق وزهق الباطل) فلما قضى طوافه أتى الصفا فعلا حيث ينظر إلى البيت فجعل أ يرفع يده وجعل يحمد الله ﷻ ويذكر ما شاء أن يذكره والأنصار تحته فقال بعضهم لبعض أما الرجل فقد أدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته ونزل الوحي على رسول الله ﷺ قال أبو هريرة : وكان لا يخفى علينا إذا نزل الوحي ليس أحد منا ينظر إلى رسول الله ﷺ بل يطرق حتى ينقصني الوحي فلما قضى الوحي قال رسول الله ﷺ : (يا معشر الأنصار قلتكم : أما الرجل فقد أدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته) قالوا : قد قلنا ذاك يا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : (كلا إني عبدا ﷻ ورسوله هاجرت إلى الله ﷻ وإليكم المحيا ومحياكم والممات مما تكلم) فأقبلوا يبيكون ويقولون : والله ما قلنا الذي قلنا إلا ضناً بالله ﷻ ورسوله قال : (وإن الله ﷻ ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم) قال أبو حاتم B : في هذا الخبر بيان واضح أن فتح مكة كان عنوة لا صلحا K إسناده صحيح على شرط مسلم

